مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

دلالة التوابع الأُسلوبيّة التطبيقيّة في شعر ابن حيُّوس(٣٩٤ –٤٧٣ هـ)

شيماء حجاجي شرقاوي حسن
مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم اللغة العربية
كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2024.299148.1991

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٤) يوليو ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

دلالة التوابع الأُسلوبيّة التطبيقيّة في شعر ابن حيُّوس (٣٩٤ –٤٧٣ هـ)

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالة التوابع الأسلوبية التطبيقية في شعر ابن حيُّوس(٣٩٤ –٤٧٣ هـ) دراسة عميقة في ضوء معطيات أنظمة اللغة المختلفة وتوضيح الدور الذي تلعبه في تبيين و وصف ودلالة البيت الشعري، أي ربطها بعلوم اللغة العربية المختلفة، من نحو وصرف وبلاغة ونقد، وذلك بتحليل هذه الأبيات الشعرية تحليلا دقيقا، ثم معرفة ما إن كانت تحوي تابعا أم لا، ثم دراسة هذا التابع من منظور هذه الأنظمة اللغوية.

تناول البحث أهداف الدراسة، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، ثم تعريفًا بالشاعر (حياته، ونشأته، وشعره)، كما تناول البحث تعريفًا للتوابع لغة، واصطلاحًا، ودلالة التوابع، ووضح بعض الأمثلة على استخدام التوابع النحوية في الشعر، وذكر التوابع ودلالتها في شعر ابن حيُّوس: (النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل) تعريفًا في اللغة، والاصطلاح، والأغراض، والدراسة التطبيقيّة لها من خلال شعر الشاعر (ابن حيُّوس)، ثم أتبعته بالخاتمة، والمصادر والمراجع المتعدّدة والمتنوعة.

الكلمات المفتاحية: التوابع، الدراسة الأسلوبية، ابن حيُّوس.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله وأصحابه إلي يوم الدين.

أما بعد:

فإن الأسلوبية استطاعت أن تشق طريقها وسط المناهج النقديّة المعاصرة في مقاربتها للنّص الأدبي، وقد قدر لها بفضل جهود مجموعة من الدّارسين أن تستقر منهجاً، يهدف إلي دراسة الخطاب الأدبي دراسة أدبية، متوخياً الموضوعيّة العلميّة، فغدت الأسلوبية طريقة لاستكشاف الخطاب الأدبي من خلال النص ذاته.

وبناء علي ذلك فالأسلوبيّة تطمح إلي دراسة البنى الأسلوبيّة في الخطاب الأدبي البنى الإيقاعية والبنى التركيبيّة، والبنى الدلاليّة وغايتها في ذلك، هو البحث عن العلاقات الّتي تربط البنى، بغية الوصول إلي ما يتفرد به الخطاب الأدبي.

وغدت الأسلوبيّة التطبيقيّة رافداً مهمًا؛ لاستكمال البحوث الأسلوبيّة في المجال النّظري، لذلك اتجهت كثير من الدّراسات الأسلوبيّة إلي الولوج إلي عوالم النّصوص لسبر أغوارها؛ بهدف استكشاف السّمات الأدبيّة للغة النّص، وفحص السّمات التّعبيرية والإيحائيّة الّتي يبتكرها الأديب.

ومما لاشك فيه أنّ ما يصل إليه الدّارس الأسلوبي في مكاشفته لهذه النّصوص الأدبيّة سيدعم البحوث الأسلوبيّة في شقيها النظري والتّطبيقي.

أسباب اختيار الموضوع

من أسباب اختيار الموضوع أن شعر ابن حيُّوس يكتظ بالتوابع وخاصة النعت وما يحمله من دلالات تخدم المعنى وتفتح آفاق الفكر؛ لاستنباط معاني وقيم كثيرة.

المنهج المتبع في الدراسة:

منهج هذه الدراسة هو المنهج الأسلوبي، وهو منهج يسعي إلي كشف مستويات النص ودلالاته، كما يقدم رؤي جديدة ترصد البني اللسانية للنصوص، وتستنطق جماليتها المكنونة.

أهداف الدراسة:

دراسة شعر ابن حيّوس دراسة أسلوبية، والتعرف علي شخصية ابن حيّوس ومنهجه في ديوانه، وربط النسيج اللغوي بقيمته التعبيرية من خلال استخدام المنهج الأسلوبي، فهو بحاجة إلي تحليل وإحصاء تراكيبه ومحاولة استنطاق النصوص الشعرية بهدف الوقوف علي شيء من تطور الفكرة والموقف والأسلوب، ودراسة التراكيب والمفردات الواردة في شعر ابن حيّوس مع تغيير العلاقات بين المفردات والتراكيب ومعرفة التأثير والتأثر القائم بين مفردات التراكيب، مع الوصول إلي رؤية شمولية وموضوعية في التعامل مع النص الشعري إذ إن في ربط النظام النحوي بالشعر إظهاراً للحقل البيئي في الدرس اللغوي ؛ حيث يتعانق النحو مع الصرف مع الدلالة مع الإيقاع، مما يؤدي إلى إعطاء أدبنا وتراثنا النقدي أهمية تليق بمقامه من خلال دراسته وتحليله وفق المناهج النصية الحديثة، واستخراج أهم أفكاره سعياً في إحياء التراث وموضوعاته.

قلة الدراسات الأسلوبية في هذا المجال، علي الرغم من دورها الكبير والمهم في الحركة الأدبية والنقدية.

القيمة الأدبية والتاريخية التي يحملها ديوان ابن حيّوس.

الكشف عن المكونات النحويّة، والصوتيّة، والعروضيَّة التي قامت عليها قصائد ابن حيُّوس، وقد اعتمدت على المصنفات النحوية واللغوية بما فيها من آراء ذكرها

علماء اللغة وكانت لي هاديًا وحوافز للبحث والتنقيب في الكتب القديمة والتفاسير التي تتصل بها الدراسة سواء في القديم أم الحديث وكانت المراجع تتيسر لي بفضل توجيهات أساتذتي، ومن قبلهم عناية الله تعالى بالقرآن الكريم، وبفضل اتصالي الدائب بدور الكتب المختلفة ومكتبات الكليات في الجامعات المصرية والمكتبات العامة والخاصة ومكتبات المدارس والمساجد، وكذلك التصفح الإلكتروني في الكتب اللغويَّة عبر شبكة الإنترنت.

الدراسات السابقة:

١- الصورة الشعرية عند ابن حيّوس/ رسالة ماجستير للباحث المخلوف عثمان العفيف جامعة الزقازيق

٢- اتجاهات المديح في شعر ابن حيوس الدمشقي / بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الآداب تخصص الدراسات الأدبية والنقدية، إعداد الباحثة مروة محمد محمود عثمان، إشراف أ.د/ زين الدين زكريا الشيخ أستاذ الأدب والنقد، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢ م جامعة الإسكندرية.

ويتضح مما سبق أن شعر ابن حيّوس دُرس من الناحية الأدبية ولكن لم يحاول أحد دراسته لغويًّا ودلاليًّا وهو ما تحاول الدراسة الحالية الكشف عنه.

أولاً: التعريف بالشاعر ابن حيوس (٣٩٤. ٤٧٣)

حياة الشاعر "اسمه، ونسبه"

ذكر ابن خلكان في وفيات الأعيان أنه: صفي الدولة أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس ابن محمد المرتضى بن محمد بن الهيثم بن عثمان الغنوي الدمشقي، من عرب عدنان من قبيلة غنى بنجد المجاورة لقبيلة طيئ التي نزحت إلى

العراق والجزيرة والشام وذلك بعد الإسلام، وقد أشار إلى ذلك ابن حزم في جمهرة أنساب العرب[١].

وقد أشار ابن حيّوس إلي نسبه هذا في غير موضع من شعره، من ذلك قوله:

إلي أنْ أبتْ لي عزْمة أعْصُرية صَرَعْتُ بها الخطب الذي كان صارعي

ولد ابن حيوس بدمشق يوم السبت في شهر صفر(٣٩٤هـ) ثلاثمائة وأربع وتسعين، ونشأ في بيت يجمع بين الوجاهة والعلم والتقوى. فأهل أبيه من ذوى الوجاهة والثراء، وأهل أمه من أهل العلم والتقوى، قال ابن فضل الله العمرى:" ابن حيّوس من بيت يخيم على منازل النجوم فخاره ويحوم على مناهل الغيوم مطاره".

وأشارت المصادر أيضًا إلى أن الشاعر كان متمكنًا من اللغة والأدب واتضح من ذلك من خلال شعره، ولا نعلم كيف طلب ابن حيّوس العلم ولا أسماء مشايخه ولا أسماء الكتب التي درسها، علي أن أثر العلم، والتمكن من اللغة والأدب ظاهر في شعره، وروي أنه أخذ العلم عن خاله القاضي بن نصر محمد بن أحمد "ابن الجندي الغسانى" وكذلك عن أبيه سلطان.

كان ابن حيَوس يميل إلي الشعر واللغة والأدب والعلوم الدينية ظاهر أثرها من خلال شعره، ولقب ابن حيّوس بالأمير مصطفي الدولة أبو الفتيان محمد ورجحوا ذلك ؛ لكونه أحد أمراء دمشق أنعم عليه به.

عاش ابن حيوس في عصر مضطرب تعصف به الفتن والثورات في بلاد الشام، وكان ابن حيوس متنقلاً بين القاهرة وطرابلس والشام حتى استقر في حلب

---

[١] – أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨ –٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، ج ٤، دار صادر، بيروت / ١٩٧٢ م، ص ٤٣٨.

واتصل بقيادة الدولة الفاطمية وأمراء بلاد الشام، ونال قبولهم بشرفه وعمله وجهده ومدحه حتى إنهم قدموه على شعراء عصره الذين حسدوه على مكانته عند أهل الدولة

لما ناله من هؤلاء الأمراء من كثرة عطائه نتيجة لكثره مناصرته للدولة الفاطمية.

مميزات شعره:

ابن حيوس شاعر محسن، لم يدون شيئًا مما قاله من الشعر إلا بعد أن بلغ السادسة والعشرين من عمره فليس في ديوانه قصيدة قيلت قبل سنة (٤٢٠هـ)، والشعراء عادة يبدأون بنظم الشعر قبل بلوغهم العشرين ولعله لم يرتض ما قاله في صباه فأتلفه، ولم يدون منه شيئًا.

وبواكير قصائده كان ينحو منحي أبي تمام الطائي، ويترسم خطاه ويذهب مذهبه في الصنعة اللفظية، وفي الغوص علي المعاني، ومن ذلك قوله من قصيدة قالها سنة (٤٢٠هـ):

أَوْ صَابُ جِسْمي مِنْ جنايَةِ بُعْدِكُمْ وَالصّبْرُ صَبْرٌ بَعْدَ كم أَوْ صابُ

وهو معحب أيضًا بالبحتري، يشبهه في بعض قصائده من حيث استواء الشعر، وعدم التفاوت، ولكن إعجابه بأبي تمام أشد، وبشعرهما تخرّج وعلي غرارهما يطبع، ويشير إلي ذلك في وصف قصيدة له:

لَوْ أَنَّ فَحلي طّييء حَضَرًا لَهَا أَمْضي حَبِيْبُ حُكْمَها وَوَلِيدُ

ولم يعجب ابن حيَّوس بأبي الطيب المتنبي.

أظهر خصائص شعر ابن حيوس

الفصاحة، والجزالة، والاستواء وعدم التفاوت، وطول النفس، ويرجع ذلك إلى أنه كان يخرج إلى البادية ويعاشر البدو، قال ابن فضل الله العمرى: "وكان يتردد إلى

البادية أحيانا ويتخذ مما حوله الزمان أوطانًا، فأتت على أشعاره فصاحة البدو، ولطف الحضر، وجاءت فيها مواضع كأنما خرجت من ألسنة العرب".

وأخذت الفصاحة البدوية مكانتها في أشعاره ؛ لقد ذكر الجبال واليفاع والتشبيه بها، وذكر أسماءها وكان يميل في شعره إلى الأوزان الجزلة الطويلة، كالطويل، والبسيط، والكامل، والوافر، وقلما يختار الأوزان القصيرة ؛ لذا تميز شعره بالمتانة.

ديوانه:

رزق ابن حيوس السعادة بشعره، فقد كانوا يعطونه على القصيدة ألف دينار، وكان الأدباء والعلماء في حياته يتلقون شعره عنه ويقرؤنه عليه، ويقرؤه الناس عليهم في الشام وغير الشام.

وعنى الأدباء بجمع شعره وتدوينه فكان منه ذلك الديوان الضخم، وجمعه غير واحد فقد جمعه جماعة منهم ابن أكبر بن المعرى نزيل مصر. وللديوان أربع نسخ:

الأولى: نسخة السلطان سليم .

الثانية: نسخة رئيس الكتاب..

الثالثة: نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

الرابعة: نسخة موجودة في غوطا بالمانيا.

وفاته: تشير المصادر إلى أن ابن حيّوس توفي في شعبان سنه (٤٧٣هـ) أربعمائة وثلاث وسبعين بحلب وهو في الثمانين من عمره، ودفن بمقبرة بنى الموصول، ولم يعقب له ولدًا [٢].

[٢] **المحمدون من الشعراء وأشعارهم، جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد، مطبعة الحجاز بدمشق، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥ م .**

دلالة التوابع الأُسلوبيّة التطبيقيّة في شعر ابن حيُّوس(٣٩٤ – ٤٧٣ هـ):

التابع لغة: ورد في تاج العروس: "تبع الشيء تباعا في الأفعال وتبع الشيء تبوعاً سار في إثره"[٣]

التابع اصطلاحًا: عرفه ابن عقيل قائلا" هو الاسم المشارك لما قبله في إعرابه مطلقا فيدخل في المنصوب نحو ضربت زيدا مجردا ويخرج بقولك مطلقا الخبر وحال المنصوب فإنهما لا يشاركان ما قبلها في إعرابه مطلقا بل في بعض أحواله بخلاف التابع فإنه يشارك ما قبله في سائر أحواله من الإعراب نحو: مررت بزيد الكريم، ورأيت زيداً الكريم، وجاء زيد الكريم[٤]

وعرفه الشريف الجرجاني قائلاً: هو كل ثان بإعراب سابقه من جهة واحدة، وخرج بهذا القيد خبرا لمبتدأ والمفعول الثاني والمفعول الثالث من باب، علمت أعلمت وهو خمسة أضرب تأكيد وصفة، وبدل، وعطف بيان، وعطف بحرف.

وتلعب التوابع النحوية دورًا هامًا في الشعر، حيث تُضفي عليه العديد من الدلالات الجمالية والبلاغية، ومن أهم هذه الدلالات:

- الإيضاح والتوضيح: تُستخدم التوابع لتوضيح معنى الكلمات الأساسية في الجملة الشعرية، وإزالة أي غموض أو لبس قد يواجه القارئ. فعلى سبيل

---

[٣] لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ، مادة (تبع)

[٤]شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ص٤٩.

المثال، قد يستخدم الشاعر الصفة التوضيحية لوصف اسم معين، أو الجملة الحالية لتحديد زمان وقوع الفعل.

- الزيادة والتوكيد: تُستخدم التوابع لإضافة معنى جديد إلى الكلمة الأساسية، أو لتأكيد المعنى المقصود. فعلى سبيل المثال، قد يستخدم الشاعر الجملة الحالية لتأكيد حدوث الفعل، أو الصفة التوكيدية لتأكيد صفة معينة في الاسم.
- التنويه والتقديم والتأخير: تُستخدم التوابع للتنويه بأهمية معينة كلمة في الجملة الشعرية، أو لتقديمها أو تأخيرها عن موقعها الطبيعي. فعلى سبيل المثال، قد يُقدم الشاعر الصفة التوضيحية لتنويه بأهمية صفة معينة في الاسم، أو قد يُؤخر الجملة الحالية لخلق عنصر من التشويق أو المفاجأة.
- الإيجاز والإطناب: تُستخدم التوابع لتحقيق التوازن بين الإيجاز والإطناب في النص الشعري. فعلى سبيل المثال، قد يستخدم الشاعر الصفة التوضيحية لاختصار جملة كاملة، أو قد يستخدم الجملة الحالية لشرح معنى معين بشكل مفصل.
- الإيقاع والموسيقى: تُستخدم التوابع لإضفاء الإيقاع والموسيقى على النص الشعري. فعلى سبيل المثال، قد يستخدم الشاعر الصفة التوضيحية لتطويل المقطع الصوتي للكلمة، أو قد يستخدم الجملة الحالية لخلق تناسق بين مقاطع الجملة الشعرية.

أمثلة على استخدام التوابع النحوية في الشعر:

- **الإيضاح والتوضيح:**

> قالتْ ليَ الشمسُ أشرقِي فَإِنّي مُنيرةٌ لِلْعَالَمِينَ

في هذا البيت، استخدم الشاعر الصفة التوضيحية "مُنيرةٌ لِلْعَالَمِينَ" لتوضيح معنى اسم الشمس، وإزالة أي غموض أو لبس قد يواجه القارئ.

- **الزيادة والتوكيد:**

> لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّها ذهَبًا لَمَا سَاوَتْ مُكَانَكَ فِي قَلْبِي

في هذا البيت، استخدم الشاعر الجملة الحالية "لَمَا سَاوَتْ مُكَانَكَ فِي قَلْبِي" لتأكيد مدى حبّه للشخص الموجه إليه البيت.

- **التنويه والتقديم والتأخير:**

> مِنْ أَجَلِكَ أَقْضِي اللَّيْلَ سَهَرًا

في هذا البيت، قدم الشاعر الجملة الحالية "مِنْ أَجَلِكَ" لتنويه بأهمية الشخص الموجه إليه البيت في حياة الشاعر.

- **الإيجاز والإطناب:**

> الْوَرْدُ أَحْمَرُ وَخَدُكِ أَحْمَرُ

في هذا البيت، اختصر الشاعر جملتين في جملة واحدة باستخدام الصفة التوضيحية "أَحْمَرُ" لوصف كل من الورد وخد الحبيبة.

- **الإيقاع والموسيقى:**

> تَغَرَّدَتْ الأَطْيَارُ عَلَى الأَشْجَارِ

في هذا البيت، استخدم الشاعر الجملة الحالية "عَلَى الأَشْجَارِ" لإطالة المقطع الصوتي للكلمة، مما أضفي على البيت إيقاعًا موسيقيًا جميلًا.

المبحث الأول: النعت

النعت لغة: النعت والصفة مصطلحان في اللغة بمعنى واحد، فالنعت تسمية كوفية، والصفة تسمية بصرية، وجاء في الصحاح: "النعت: الصفة ونعت الشيء أنعته إذا وصفته "وقال ابن منظور: النعت وصفك لشيء تنعته بما فيه وتبالغ في و صفة،

والنعت من كل شيء جيده, وكل شيء كان بالغاً، تقول هذا نعت أي جيد والمنتعت من الناس والدواب: الموصوف بما يفضله على غيره من جنسه[٥].

النعت اصطلاحاً:

لم يعرف سيبويه النعت أو الصفة، بالمعنى الاصطلاحي حيث قال: "فأما النعت الذى جرى على المنعوت, فقولك: مررت برجل ظريف قبل, فصار النعت مجروراً مثل المنعوت؛ لأنهما كالاسم الواحد "[٦], وحده ابن جنى بأنه "لفظ يتبع الاسم الموصوف أو في شيء من سببه "[٧]. وقد حده الزمخشري بانه: "الاسم الدال على بعض أحوال الذات [٨]

وأما ابن يعيش فقد حده بقوله "والصفة لفظ يتبع الموصوف في إعرابه تحليه وتخصيصا له بذكر معنى في الموصوف أو في شيء من سببه "

النعت [الصفة[٩]]:

---

[٥] لسان العرب مادة (نعت)

[٦]الكتاب: عمر بن عثمان الملقب لسيبويه (١٨٠٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ج١، ص ٤٢١.

[٧]اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق فائز فارس، ط١، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت)، ص ١٦١

[٨]المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم جار الله الزمخشري (٥٣٨هـ)، تحقيق: علي ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ١٩٩٣.، ص ١١٤

[٩]مصطلح بصري ومرادف للصفة ويساويها تماماً؛ لأنّهما شيءٌ واحد عند أكثر اللغويين ولا فرق بينهما، انظر: شرح المفصل : ٣ /٤٧، والنحو المصفى، ص ٥٧١، و الكتاب : ٤٢٣/١، ٤٣٠، ٨:٦/٢، ١١، ١٢، والمقتضب : ٢٣٩/٤، ٢٨٤، ٢٩٤،الأصول ٢٣،٢٦/٢، ٢٩، والمصطلح النحوي، ص ١١٦، و معاني القرآن (الفرّاء) ١١٢/١، ١٩٨، ٢٧٧، والمذكر والمؤنث (الفرّاء)، ص١٠٧، والنحو الكوفي، ص ١٣٩، والمدارس النحوية (شوقي ضيف)، ص ٢٠٢، والهمع : ١١٧/٣.

اختار النحاة كلمة "النعت" دون [الصفة] وإن كان كلاهما بمعنى واحد في اللغة، فقد جاء في أساس البلاغة: هو منعوت بالكرم وبخصال الخير، ومن كلام العرب: هو حُرُّ المنابِت حسَنُ المناعت، أي: طيّب الأصل حسن الصفات. فالغالب على تعبير النحاة أن يقولوا: [النعت والمنعوت] وتساوي تماما: [الصفة والموصوف] لكن المعربين – وبخاصة المبتدئين– على العكس من ذلك، إذ الغالب عليهم أن يستعملوا الصفة والموصوف، ويقل في كلامهم أن يستعملوا النعت والمنعوت. أما لدى النحاة فقد اختلفت الألفاظ التي تحدد النعت، وإن تلاقت جميعها في النهاية على معنى واحد، والذي يستخلص من مجموع كلامهم أن النعت يمكن تحديده بما يلي: هو الاسم المشتق أو المؤول بالمشتق الذي يكمل به المنعوت ببيان صفة من صفاته أو من صفات اسم آخر له صلة بالمنعوت.

فالذي يجب أن يتوافر للنعت إذن هو الصفات التالية:

أ) أن يكون مشتقًا أو مؤولًا بالمشتق كما تقول:[أنا إنسانٌ مُعتَزٌّ بعروبته، قد أكونُ مُواطِنًا مصريًّا، لكنني أتكلم لغةً عربيةً، وأعيشُ فوق أرض عربيةٍ].

ب) أن يكمل به المنعوت، والمقصود بذلك أن يكون تابعًا له، فيتكامل معناهما، فالمنعوت في حاجة إليه، وهو متمم لمعناه، كما تقول:[ذاكرتُ مذاكرةً جيدةً بنفسٍ راضيةٍ وعقلٍ متفتحٍ].

ج)أن يدل على صفة في المنعوت – وهذا هو الأصل في النعت– أو صفة لاسم آخر يأتي بعده له صلة بالمنعوت.

أمثلة:

انتبه الطَّالبُ المتفتِّحُ، انتبه الطالبُ المتفتِّحُ عقلُه. دخلتُ حديقةً مزهرةً، دخلت حديقةً مزهرةً أشجارُها.

المعاني النحوية والبلاغية التي يفيدها النعت (أغراض النَّعت[١٠]):

يوضح المعارف ويخصص النكرات ".

١- **التَّوضيح:** إذا كان المتبوعُ معرفةً[١١]، نحو: مررت بزيدٍ الكاتب، قرأتُ كتابَ الإدغام الكبيرَ.

٢- التَّخصيص: إذا كان المتبُوع نكرةً، فيؤدى نعتها إلى تخصيصها؛ لأن النكرة تدل على الشيوع والعموم فينقلها النعت إلى نوع أخصَّ، يقول ابن السراج: وأصل الصفة أن تقع للنكرة دون المعرفة؛ لأنّ المعرفة كان حقها أن تستغني بنفسها، وإنّما عرض لها ضرب من التنكير فاحتيج إلى الصفة، فأمّا النكرات فهي المستحقة للصفات لتقرب من المعارف، وتقع بها حينئذٍ الفائدة[١٢]"، نحو قوله تعالى ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (سورة غافر٢٨) فرجل مؤمن أخصُّ من [رجل] فقط.

---

(١٠) ينظر: الشرح الكبير لابن عصفور١٩٣/١، ١٩٧، وشرح قطر الندى، ص ٣٠٩، وشرح شذور الذهب، ص ٤٥٩، والتوضيح والتكميل ١٤٢/٢، والنحو الوافى٤٣٧/٣، ٤٥٨، ورفاعة الطهطاوى، د/ البدراوى زهران، ص١٥٨: ١٦٧، وشرح ابن عقيل ١٩٠/٣، ١٩٢، والتطبيق النحوى، د/ عبده الراجحى، ص ٣٨١: ٣٨٥.، والسهم الذهبى في شرح قواعد النحو العربى للدكتور عاطف فكار، كلية الآداب بقنا (غير مطبوع)،.

(١١)شرح الرضى على الكافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسين الاستراباذي (٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط٢، جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م، ص ٢٨٧، ٢٨٨. وينظر : ٨٤- في النحو العربي – قواعد وتطبيق على المنهج العلمي: مهدي المخزومي، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص ٧٤.

(١٢)الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج٢، ص ٢٣.

ما يفيده النعت بلاغيًا فله معانٍ متعددة بحسب السياق الذي يرد فيه.

١- المَدح، نحو ﴿ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[سورة فصلت: ٢]

٢- الذَّم، نحو:[أعوذ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجيمِ].

٣- التَّرَحُّم (الاستعطاف)، نحو: اللهمَّ أنا عبدُك المسكينُ المنكسرُ قلبُه.

٤- التأكيد، وذلك إذا كان مدلول الصّفة مستفادًا مما في الموصُوف، فيصير ذكره في الصّفة كالتكرار؛ إذ ليس فيه زيادة معنى، نحوقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦] ومعنى التوكيد: أن مدلُول الصِّفة استفيد ممَّا في الموصُوف فصَار ذكره في الصِّفة كالتكرار.

٥- إتمام الفائدة الأساسيَّة:

وذلك باشتراكه مع الخبر، مع أنَّ الأصلَ في الخبر أنْ تتمَّ الفائدةُ بهِ وحده مع المبتدأ، ولكنَّه في بعض الأحيان لاَ يتمُّها إلاَّ بمساعدة لفظ آخرَ، كالنَّعت، نحو قوله تعالى: ﴿ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [سورة الزمر: ٤] إذْ لاَ تتحقَّق الفائدة بأنْ يُقال: نحنُ أُناسٌ، إنَّهم أُناسٌ..

٦- التفصيل، نحو: مررتُ برجلينِ: عربيٍّ وأجنبيٍّ.

٧- التعميم، نحو:[يبعثُ اللَّهُ الموْتَى: الأولينَ والآخرينَ].

٨- الإبهام أو الشّكّ، نحو:[تصدّقتُ بصدقةٍ كثيرةٍ أو قليلةٍ.] . ويكون الأمر للإبهام إذا كان المتكلّم عارفًا حقيقة الأمر..

أمَّا إذا كان لم يعرف وكان شاكًّا فيه فإنه يصيرُ للشكّ.

وجاءت أنماط النعت في شواهد البحث على النحو التالى:

أولا النعت المفرد:

م	البيت	النعت	المنعوت	نوعه
١	وكف الخطوب المدلهمة	المدلهة	الخطوب	مفرد
٢	وذو الأمل المغضوض	المغضوض	الامل	مفرد
٣	فدت أنفس الأملاك نفسا شريفة	شريفة	نفسا	مفرد
٤	ولا حجب الله الكريم ابتهالهم	الكريم	الله	مفرد
٥	يا مصطفى الملك الأغر	الاغر	الملك	مفرد
٦	وليياسوا النصر العزيز	العزيز	النصر	مفرد
٧	معربات عن الرياح السوافي	السوافي	الرياح	مفرد
٨	أخاف الزمان المستبد	المستبد	الزمان	مفرد
٩	غير أن المرء اللجوج دعاها	اللجوج	المرء	مفرد
١٠	ليهنك ذا العيد الشريف	الشريف	العيد	مفرد
١١	بلغت بصاحبها المحل الأشرفا	الأشرفا	المحل	مفرد
١٢	لما طفا أعيا السحاب الأوصفا	الأوصفا	السحاب	مفرد
١٣	لم يسع في الطلب الشريف	الشريف	الطلب	مفرد
١٤	قد ملات الأرض العريضة عدلا	عدلا	العريضة	مفرد
١٥	أنا السابق المهدى	المهدى	السابق	مفرد

النعت بالاسم الموصول

م	البيت	النعت	المنعوت
١	ولن يلحق الطرف الذى يسبق الطرفا	الذى	الطرف
٢	ذاك الخوف الذى نكس الأبصار	الذى	الخوف
٣	أنت سيف الله الذى ليس يحتاج غداه	الذى	الله
٤	باحرازك الفضل الذى بهر الحلقا	الذى	الفضل
٥	فليسال المال الذى لج الورى	الذى	المال
٦	ولتسال الخيل التذيدت ضحى	الذى	الخيل

م	البيت	النعت	المنعوت
٧	وافخر بذا اليوم الذى اعطى الهدى	الذى	اليوم
٨	واستخدم السيف الذى حافل في الهيجاء	الذى	السيف
٩	رضعوا بها الدر الذى لم	الذى	الدر
١٠	وسيفهم الذى قهر الأعادي	الذى	سيفهم
١١	من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا	الذى	المكان
١٢	فلا غدر للشعر الذى فاض بحره	الذى	للشعر

ثانياً: نعت الجملة

أولاً:. نعت الجملة الأسمية

م	البيت	النعت	نوعه
١	ليس ريح هبوبها يقطع النسل	ليس رح هبوبها	جملة اسميه

ثانياً: نعت الجملة الفعلية:

م	البيت	النعت	نوعه
١	فانشأت عزما يطلب الشام والشرقا	يطلب الشام والشرقا	جملة فعلية
٢	يصغى في حديث جاء مقتضيا	يصغى في حديثه	جملة فعلية
٣	كم ليلة نام عنى الرقيب	كم ليلة نام عنى الرقيب	جملة فعلية

ثالثاً: نعت شبه الجملة:

م	البيت	النعت	نوعه
١	فلا بدل الإسلام من قوة ضعفا	من قوة ضعفا	شبه جملة
٢	تفاخر بحده بعد علم	بحده بعد علم	شبه جملة

التحليل:

١- ورد النعت في الشواهد السابقة تلاثًا وثلاثين مرة.

٢- حيث ورد النعت مفردًا في الشواهد السابقة خمس عشرة مرة، وقال ابن الحاجب:" المفرد يطلق باعتبارات ثلاثة، المفرد ضد المركب، والمفرد ضد المضاف، والمفرد ضد المثنى والمجموع، والمراد بالمركب كلمتان فصاعداً أسندت إحداهما إلى الأخرى إسنادياً يفيد المخاطب مالم يمكن عنده، وإن المراد بالمركب هنا خصوص المركب التام أو الجملة، فالأفراد في باب النعت يعنى عدم التركيب، وبذلك يشمل المفرد، والمثنى، والجمع، بأنواعه المختلفة دلالة تختلف عن دلالة المركب، فقد ذكر علماء النحو، أن الاسم يدل على الثبوت، والفعل يدل على الحدوث، وكذلك ذكر علماء البلاغة أن الاسم يستعمل لثبوت المعنى من غير أن يقتضى تجدده شيئاً بعد شيء، وأما الفعل يقتضى تجدد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء [١٣]

٣- ورد النعت بالجملة في الشواهد السابقة، أربع مرات، حيث ورد في الجملة الاسمية مرة واحدة، ويرى بعضهم أن الجملة الاسمية تدل على الثبوت، فالجملة الاسمية موضوعة الأخبار بثبوت المسند للمسند إليه بالدلالة على التجدد والاستمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار لثبوت بمعونة القرائن، واذا كان خبرها فعلا مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا، وإذا لم يوجد داع إلى الدوام[١٤]، فالثبوت يستفاد من الاسم والتجدد يستفاد من الفعل[١٥] فالقول بدلالة الجملة الاسمية على الثبوت، ودلالة الجملة الفعلية على الحدوث[١٦].

---

[١٣]الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني (٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجة، ط٣، دار الجيل، بيروت، (د.ت).، ص ٧٥.

[١٤]الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية): أبو البقاء أيوب بن يوسف الكفوي (١٠٩٤)، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري (د.ت).، ص ١٢٨.

[١٥]الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية):، ص ١٢٨.

[١٦]حاشية الشهاب على البيضاوي المسماة عناية القاضي وكفاية على تفسير البيضاوي: شهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت)، ج١، ص ١٠٦.

وورد في الجملة الفعلية ثلاث مرات، والجملة الفعلية: هي ما صدرت بفعل يليه فاعل مسند إليه"[١٧]

والفعل في العربية" هو ما دل على الحدث في زمن[١٨]، وتجرى الجملة الفعلية الخبرية مجرى الجملة الاسمية إذ إنها تقع نعتاً، فيتم بها وصف الاسم النكرة، ولسيبويه تنبيه على ذلك بقوله: "ماذا كان الفعل في موضع الصفة فهو كذلك، وذلك كقولك: أزيد أنت رجل تضربه، فإذ كان وصفاًفأ حسنه أن يكون فيه الهاء؛ لأنه ليس بموضع إعمال، ولكنه يجوز فيه كما جاز في الوصف ؛ لأنه في موضع ما يكون في الاسم" وعلى الرغم من أن دلالة الفعل على الحدوث، وأن الجملة الفعلية هي في الأصل موضوعة لإحداث في الماضي والحال فتدل على تجدد سابق وحاضر.

فإن ما قاله سيبويه يوحى أن وقوع الجملة الفعلية أو الأسمية نعتا للاسم النكرة تقتضى في كل منهما ثبوت الأمر المخبر به

٤- كما ورد النعت شبه الجملة في الشواهد السابقة مرتين، وعد الزمخشري شبه الجملة فيما يقع من الجمل صفات للنكرات، وتركيب شبه الجملة بطلة على الظرف أو الجار الأصلي مع المجرور، وقد توسع النحاة في معنى الظرف حتى أطلقوه في بعض الأحيان على الجار والمجرور وجعلوه مرادفا له الجملة، إذ أنه غالبا ما يفيد معنى الظرفية المكانية والزمانية، والأفضل أن يكون التميز واضحا بين هذه المصطلحات، أما لماذا سمى هذا التركيب(شبه جملة)،فذلك لأنها مركبة كالجمل، فهي تتألف من كلمتين أو أكثر، ويصلح شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور) أن يقع نعتا بشروط، وهى:

---

[١٧]اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق فائز فارس، ط١، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت).، ص ٨٨.

[١٨]الأصول في النحو، ج١ ص ٣٨.

- التمام في شبه الجملة، أي الحصول على الفائدة عند النعت به.
- أن يكون منعوت شبه الجملة نكرة، فلا يوصف به إلا نكرة.
- أن يكون محتملا الصدق والكذب؛ لأن الجملة الخبرية الواقعة نعتا حكما وإثبات معنى للموصوف، وليس هذا المعنى في الإنشائية[١٩]
- اذا جاء شبه الجملة نعتا فلا بد لها من عائد يربطها بالموصوف، فإن الظرف إذا وقع صفة كان حكمه كحكمه إذا وقع خبرا. وأما عن دلالة النعت فقد ذكر سيبويه في كتابه سبع دلالات للنعت، وهى: التحلية، والمبالغة، والتوكيد والتبعيض، والمدح، والذم، وقد ميز جمهور النحاة المتأخرين بين هذه الدلالات ما يدخل على النكرة، وما يدخل على المعرفة المشتركة، وكذلك ما يدخل على المعرفة التي لا تشترك بغيرها، ما لا نجده عند سيبويه ؛ فالتطور الدلالي والتعمق في تناول المسائل النحوية عبر الزمن أمر طبيعي، ونجد في تعريف ابن عصفور للنعت تحديدا لوظائف النعت النحوية في التركيب وكشفا عن أهم دلالاته أو معانيه الوظيفية داخل الجملة المعينة، وقد أمكن القول أحد الباحثين بأن النعت باب نحوى، وأن الوصف، أو النعتية، أو الوصفية، هي وظيفة في الكلام وهى معنى تركيبي، أي أنه المعنى الذى لا يحصر في الذهن عند سماع اللفظ منفردا، بل عند سماعه ضمن الجملة، وللنعت دلالة خاصة في التركيب إذا ما قسناه بالدلالة في التوابع الأخرى، وقد وقف النحاة عند الجوانب الأساسية التي تخص هذا الموضوع، فأشار سيبويه إلى الناحية الإعرابية مبينا أن التابع حالة من حالات إجراء الاسم على ما قبله، وعليه فقد قال: "هذا باب مجرى النعت على المنعوت والشريك على الشريك والبدل على البدل منه وأشب

---

[١٩] **الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني**

ذلك، فإذا اشتركت التوابع في التماثل في العلامة الإعرابية فإن العلامة الإعرابية ليست حدا فاصلا للفارق الدلالى، فالنعت مكمل للكلمة الأُولى في المعنى، ويقول سيبويه في جر النعت مثل المنعوت بقوله:" مررت برجل ظريف " بأن هما الاسم الواحد[٢٠]

المبحث الثَّاني: البدل

البدل لغة: هو العوض, ومنه قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾[سورة القلم: ٣٢]

وقال ابن فارس:"الباءة، والدال، واللام أصل واحد, وهو: قيام الشيء الذاهب، يقال هذا بدل الشيء وبديله ويقولون: بدلت الشيء اذا غيرته، وأن تأت له ببدله أبدلته إذا أتيت له ببدل، وأما ابن منظور فيقول: "أبدل الشيء بدله وبديلة: الخلف منه, والجمع أبدل، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر.

أما اصطلاحاً: عرفه سيبويه بقوله: "إعلام السامع لمجموعي الاسم من غير أن تنوى بالأول لطرح "، والمقصود بهذا التعريف أن البدل معناه البيان، ولا يجوز أن يترك ويطرح المبين أو المبدل منه، أما المبرد فقد عرفه بقوله: "حقيقة البدل يقام مقام المبدل منه فيستقل التأليف، كقولك: جاء على أخوك، فلو قلت جاء أخوك، كان مجزيا ثم يستطرد بعد هذا التعريف, فيقول: "أعلم أن البدل في جميع العربية يحل محل المبدل منه، وذلك كقولك: مررت برجل زيد، وباخيك أبى عبد الله، فكأنك قولت، مررت بزيد, ومررت بأبي عبد الله، وقد جاء تعريفه في شرح المفضل على أن: "البدل ثان يقدر في

[٢٠]التوابع في كتاب سيبويه، عدنان محمد سلمان،، بغداد ١٩٩١،، ط١، ص ٢٦٦

موضع الأول، أما ابن الحاجب فعرفه بقوله: البدل تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع دونه[٢١].

والبدل: هو التابع المقصود بحكم بلا واسطة بينه وبين متبوعة.

وقال ابن جنى "واعلم أن البدل يجرى التوكيد في التحقيق والتشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح والتخصيص وعبرة البدل أن يصلح بحذف الأول وإقامة الثاني مقامه، وهو في الكلام على أربعة أضرب. بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنسيان.

للبدل أربعة أنواع[٢٢]:

١. البدل المطابق: وهو ما تطابق فيه البدل والمبدل منه, وكان البدل هو عين المبدل منه. ويسمى" بدل كل من كل[٢٣] نحو: الخليفة عمر مثل يحتذى في تحمل المسئولية.

عمر: بدل من الخليفة، وهو بدل كل من كل ؛ لأن الخليفة وعمر هما الشخص نفسه.

ملاحظة: كل اسم معرف بأل بعد اسم الإشارة يعرب بدلًا من اسم الإشارة،

٢. بدل بعض من كل (البدلُ جُزءٌ حقيقي منَ المُبدل منه)، ويشتمل على ضمير يعودُ على المبدَل منه، ويطابقه: وهو ما كان البدل جزءًا من المبدل منه شريطة أن يكون المبدل منه قابلًا للتجزئة.

---

[٢١]شرح الرضى على الكافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسين الاستراباذي

[٢٢]نظر: شرح ابن عقيل ٢٤٧/٣، ٢٥٣، وأوضح المسالك، ص ١٩٢، ١٩٤، وشذور الذهب، ص ٤٦٨، ٤٦٩، وشرح قطر الندى، ص ٣٣٥، والنحو الوافى ٦٧٠/٣، ٦٧٢، والكامل فى النحو والصرف والإعراب، ٢١٢.

[٢٣]شرح الرضى على الكافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسين الاستراباذي

٣. بدل اشتمال: وهو ما كان البدل مما يشتمل عليه المبدل منه. ويُشترط أَلاَّ يكون البدل جزءًا حقيقيًا من المبدَل منه، وأن يشتمل على ضمير يعود إلى المبدَل منه، نحو: تمتعت بالحديقة أريجها.

أريجها: بدل اشتمال من الحديقة. نلاحظ أن الأريج مما تشتمل عليه الحديقة وهو ليس جزءا من الحديقة، ولكنه متصل بها

٤. البدل المباين: وهو ما كان البدل مخالفا للمبدل منه ولم يرد في القرآن الكريم، وهو المراد بقوله:" أو كمعطوفٍ بِبَل"، وهوما أشار إليه الناظم في البيت الثاني. وهو يأتي على ثلاثة أنواع:

- بدل الإضراب: كقولنا – أريد قهوة شاياً. أضربنا عن القهوة إلى طلب الشاي.
- بدل الغلط: كقولنا – قرأت كتابا مجلة. فالقراءة وقعت للمجلة وهو أخطأ فذكر الكتاب.
- بدل النسيان: كقولنا – ركبت حافلة قطارا– فالركوب كان في القطار لكنه نسي فذكر الحافلة أولًا.

وهذه الأنواع الثلاثة لا تكون في الكتابة ولكن في الكلام فقط, وهي بكل تأكيد لا توجد في القرآن الكريم. نلاحظ أن كل من "بدل بعض من كل "وبدل الاشتمال" يحتوي على ضمير يعود على المبدل منه. يتبع البدل المبدل منه في الحركة الإعرابية: رفعا ونصبًا وجرًا.

وجاءت أنماط البدل في شواهد البحث على النحو التالي.

أولا : بدل كل من كل.

النمط الأول: المعرف بال بعد اسم الإشارة.

م	البيت	البدل
١	فلا زال هذا العيد يأتي ويتقضى	العيد
٢	تشريفه هذا السدلى رتبة	السدلي
٣	إن كان هذا الفضل تاجا للعلى	الفضل
٤	فوق تلك الذرى صواعق	الذرى
٥	فالدهر من تلك المساوى عاطل	المساوي
٦	وبمثل هذا الجود يعلو من علا	الجود
٧	وقد اعجز الناس هذا الصعود	الصعود
٨	ومن نال هذا الفضل	الفضل
٩	لقد غدا بك هذا الدهر محتليا	الدهر
١٠	أيام هذا الملك أعياد	الملك
١١	قد كان هذا الشام نهزة	الشام
١٢	لوعداك هذا الجيش يوما	الجيش

التحليل:

١. ورد البدل في الشواهد السابقة اثنتا عشرة مرة، وأما عن دلالة البدل، يقول الأزهري في شرحه: "والغرض منه أنه أن يذكر الاسم مقصودًا بالنسبة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك النسبة إلى ما قبله لإفادة توكيد الحكم وتقريره، ولذلك يقولون": البدل في حكم تكرير العامل[٢٤].

[٢٤]**اللمع فى العربية،ابن جنى، ص ١٩٠**

حيث ورد بدل كل من كل في الشواهد السابقة، فهذا النوع من البدل ذكره سيبويه تحت اسم" هو هو"[٢٥] (٢)،كما أطلق عليه بعض النحاة بدل الشيء من الشيء[٢٦] (٣)، وقد أطلق عليه ابن النظام: البدل المطابق، حيث قال:" بدل الكل من الكل هو المطابق للمبدل منه المساوى له في المعنى، كقولك: مررت بأخيك زيد، ونحو قوله تعالى: ﴿ الر كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١) اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[سورة إبراهيم ١: ٢] فلفظ الجلالة الله بدل من قوله (العزيز)،وهو بدل مطابق، ولا يقال فيه بدل كل من كل،لان لفظ كل تطلق على ما يقبل التجزئ، لذلك فإن مسماه منزه عن ذلك لا يقبل التجزئة(٥)

ويقصد ببدل الكل من الكل: أن تبدل اللفظ من اللفظ بشرط أن يكون اللفظان واقعين على معنى واحد"(٦) ونحو قوله تعالى(اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) [الفاتحة:٦:٧] فقوله صراط الذين) بدل من قوله (الصراط المستقيم) وهو بدل كل من كل، لأن الصراط الثاني هو نفسه الأول، ويشترط في هذا النوع، أن يكون مساويا مطابقا للمبدل منه في المعنى مع اختلاف لفظيهما في الغالب[٢٧]

٢. ولم يرد في الشواهد السابقة بدل بعض من كل، وأطلق سيبويه على هذا المصطلح" شيء منه، ولم يستعمل مصطلح" بدل بعض من كل والضابط فيه هو كونه

---

[٢٥]الكتاب: عمر بن عثمان الملقب لسيبويه (١٨٠٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص ١٥١

[٢٦] شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن الاشبيلي (٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٢م، ص ٢٨

[٢٧]النحو الوافي: عباس حسن (١٣٩٨هـ)، ط١٥، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).، ج٣، ص ٦٦٥

جزءا حقيقا من المبدل منه سواء كان هذا الجزء أكبر من باقي الأجزاء أم أصغر منها، أو مساوياً لها مع صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه فلا يفسد المعنى بحذفه، فيصح القول: جذع السارق أنفه، ولا يصح قطع السارق أنفه؛ لأنه لا يقال: قطع السارق، على معنى قطع أنفه أو أرادة هذا المعنى، فلا بد في البدل الجزئي من دلالة ما قبله دلالة كلية، وذلك يعنى أنه لو حذف البدل لأمكننا الاهتداء إليه مما قبله من غير أن يختل الكلام بحذفه (٣) غير أن الكلام يبقى مشوبا بشيء من الإبهام من حيث تحديد ذلك اللفظ الكلى" المبدل منه" إن الذى يقرر وجود البدل في نظام الكلام هو المعنى، ففي مكان نحتاج إلى أداة معينة قد لا نحتاج إليها في مكان آخر، فبدل "بعض" من باب تخصيص العام.

٣. ولم يرد أيضا في الشواهد السابقة بدل الاشتمال وبدل المباين، وبدل الاشتمال: هو بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه، اشتمالاً بطريق الإجمال، مثل (أعجبني زيد علمه أو حسنه) وعرفه بعضهم بأنه: ما دل على معنى في الأول وقد اختلف النحاة في بدل الاشتمال: هل المشتمل هو الأول الذى هو المبدل منه، أم الثاني الذى هو البدل، أم العامل في المبدل منه، وابن يعيش يرى أن المشتمل هو الأول، بينما يرى أبو على الفارسي أن المشتمل هو الثاني، أما ابن هشام والأشمونى، والسيرافي والمبرد يرون أن المشتمل هو العامل في المبدل منه، وهو الرأي الأرجح بدلالة كثرة مؤيديه وثقلهم، كذلك لتناسق هذا الرأي مع كل أمثلة بدل الاشتمال، بينما الرأيان الآخران يختلفان أحيانا في بعض الأمثلة، فمثلا (أعجبني زيد علمه) فالإعجاب يشتمل زيد وعلمه، أي البدل والمبدل منه، واتصال بدل الاشتمال في الضمير الربط

بالمبدل منه مثله، مثل بدل البعض، فتارة يكون مذكورًا كالأمثلة السابقة أي (أعجبني زيد علمه أو حسنه أو كلامه).[٢٨]

وأما البدل المباين، أي مخالف للمبدل منه وهو ثلاثة أقسام هي:

١. بدل الغلط: وهو البدل الذى لم يكن مقصودا، ولكن سبق إليه اللسان وهو الذى كان سبب الإتيان به الغلط في ذكر المبدل منه الذى هو ليس مقصودا ألبته، ولكن سبق اللسان فهو بدل في اللفظ الذى هو غلط؛ لأن البدل نفسه وهو الغلط مثل (صليت الظهر والعصر).

٢. بدل النسيان: وهو البدل الذى قصد، ولكن تبين بعد ذكره فساد القصد، مثل:(أعطيتك بلحا وعنبا) فالفرق بين النوعين السابقين أن الغلط يسبق إليه اللسان من غير أن يقصده الإنسان بخلاف النسيان فإنه يكون مع ذهول الجنان أي القلب.

٣. بدل البداء: وهو أن تذكر المبدل منه ثم يبدو لك غيره دون أن تبطل الأولى ويسمى بدل الإضراب وهو أن تكون القصد للاثنين صحيحا، ولكن إضراب عن الأول ويكون البدل هو المقصود بالحكم وحده وشرط هذا النوع أن يرتقى من الأدنى إلى الأعلى كقولك:(هند، نجم، بدر، شمس) وهذا يعتمده الشعراء كثيرا للمبالغة والتفنن في الفصاحة، وقد سبق سيبويه لهذا التقسيم، ثم تبعه الآخرون، وحيث جاء في كتابه: "وذلك كقولك (مررت برجل حمار) فهو على وجه محال وعلى وجه حسن، فأما المحال فإن تعنى أن الرجل حمار، وأما الذى يحسن، فهو أن تقول مررت برجل ثم تبدل الحمار مكان الرجل فتقول: حمار وإما أن تكون غلطت أو نسيت فاستدركت وإما أن يبدو لك أن تضرب عن مرورك بالرجل

(٢٨) ينظر الكتاب سيبويه:١/١٥١

وتجعل مكانه مرورك بالحمار بعد ما كنت أردت غير ذلك" فبذلك يقسم سيبويه هذا النوع إلى (غلط، نسيان، وبداء أي إضراب) ولا يحتاج هذا النوع من البدل إلى ضمير المتبوع، ولم يرد هذا النوع من البدل في القرآن الكريم (كلام الله الذى تنزه عن أخطاء المخلوقين كذلك لم يرد في شعر أو سماع، وقد قيل إن بدل الغلط وبدل النسيان جائزان قياسا ولم يرد بهما سماع[٢٩].

المبحث الثَّالث: العطف

أولا: عطف النسق لغة واصطلاحاً:

يطلق على هذا النوع من التوابع العطف بالحرف، أو عطف النسق، فالعطف عبارة البصريين والنسق عبارة الكوفيون النسق لغة: أن النسق من كل شيء هو ما كان على طريقة لنظام واحد. عام في الأشياء(٣٠)

متتابع النحويون يسمون حروف العطف حروف النسق؛ لأن الشيء إذا عطفت عليه شيئا بعده جرى مجرى واحد(٣١)

فيقال جاء كلامه على نسق ونظام أي جاء على نظام واحد.

ولم يعرف سيبويه عطف النسق, وقد عرفه من جاء بعده، ومنهم الرماني فقال: إنه تبع للأول على طريق الشركة وقال ابن الحاجب "هو تابع مقصود بالنسبة مع متبوعة، يتوسط بينه وبين متبوعه أحد الحروف العشرة، وأما ابن عصفور، فقال "حمل الاسم على الاسم، أو الفعل على الفعل، أو الجملة على الجملة، بشرط توسط حرف بينهما، وذكر ابن يعيش أن العطف هو الاشتراك في تأثير العامل.

---

(٣٠) الأدوات النحوية فى كتب التفسير،محمود أحمد الصغير،دار الفكر،دمشق،ط١٤٢٢،١،ص٥٤٤.

(٣١) المرجع السابق،ص٥٤٤.

كما ميزه من غيره من التوابع بأنه لا يتبع إلا بواسطة حرف، نحو جاء عمرو وزيد, وذلك لأن الثاني فيه غير الأول، أي أن المعطوف عليه غير المعطوف وهذا لا يكون في النعت, أو البدل, أو التوكيد أو عطف البيان.

وقد جاءت أنماط العطف في شواهد البحث على النحو التالي

أولا: عطف المفرد على المفرد.

م	البيت	العطف	المعطوف عليه
١	كما آمنوا الجور والعسفا	الجور	العسفا
٢	لقد أشبهاك هزة ونزاهة	هزة	نزاهة
٣	قد خل واعذر صيره أن عيلا	خل	اعذر
٤	عاقبته لما جنى وقهرته لما تجبر		
٥	محض الآباء وسؤدد الأبناء	محض الآباء	سؤدد الأبناء
٦	أسفهم بين الندى والردى فرقا	الندى	الردى
٧	للعز سار محمد عن أهله ثم استعان بنصره الغرباء	سار	استعان
٨	وحوى العلى والمجد منذ حواكا	العلى	المجد
٩	تكلمت الصوارم والصواهل	الصوارم	الصواهل
١٠	تعز به العقائل والمعاقل	العقائل	المعاقل
١١	حاميت عنها بالنزاهة والندى	النزاهة	الندى
١٢	وقللت المدافع والمحامي	المدافع	المحامى
١٣	وكثرت الأيامى والثواكل	الأيامى	الثواكل

التحليل:

ورد العطف في الشواهد السابقة ثلاثة عشر مرة، والعطف أسلوب من الأساليب النحوية، تقوم على تحقيق مجموعة من الأدوات يختص كل منها بمعنى أو أكثر يميزها

عوماً عن أخواتها، ويراد بأسلوب العطف الاختصار والإيجاز ذلك لأن حروفه وضعت للإغناء عن إعادة العاملويرى ابن الشجرى أن العطف هو أصل التثنية والجمع، فقولك: (جاء الرجلان)، و(ومررت بالمحمدين) وأصله جاء الرجل والرجل، ومررت بمحمد ومحمد، فحذفوا العاطف والمعطوف وأقاموا حرف التثنية مقامها اختصارا، والتزموا في الجمع ما التزموه في المثنى ويصح ذلك إذا جاءت التسمية بلفظ واحد، فالتثنية والجمع المستعملان بالحرف أصلها التثنية والجمع بالعطف فإن اختلف اللفظان بقى العاطف، كقولك: جاء على وزيد لاستحالة ضم الأول إلى الثاني(٣٢)

٢. ورد في الشواهد السابقة العطف بالمفرد، وفائدة عطف المفرد أن يشترك الثاني في إعراب الأول وأنه إذا اشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب.

٣ـ وورد في الشواهد السابقة العطف بالواو ومعناها مطلق الجمع، وهى أصل حروف العطف؛ لأنها تدل على الجمع والاشتراك وغيرها يدل على الاشتراك وعلى معنى زائد كالترتيب، ولذلك قال جمهور النحاة: "إن الواو تفيد مطلق الجمع وقال الرضى: "هذا مذهب جميع البصريين والكوفيون، ودلالتها عليه أعم من دلالتها على العطف وذلك أن لا نجدها تعرى من معنى الجمع، وقد تعرى من معنى العطف أما المقصود بالجمع عندهم فهو اجتماع المعطوف والمعطوف عليه في كونها محكوما عليهما، كما في (جاءني زيد وعمرو) أو في كونها حكمين على شيء، نحو(زيد قائم وقاعد) أو حصول مضمونيها، نحو:(قام زيد وقعد عمرو) وهى بهذا تأتى للجمع المطلق بين المتعاطفين والاشتراك بينهما في المعنى والإعراب لا تعيين أيهما استحق نسبة الحكم قبل الآخر إلى الأول وتجمعها، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر.

(٣٢) الأدوات النحوية فى كتب التفسير،محمود أحمد الصغير،دار الفكر،دمشق،ط١٤٢٢،١،ص٥٤٤.

ويقول ابن هشام في ذلك: "أما الواو فمطلق الجمع فتعطف متأخراً في الحكم، ويكون قصد النحاة من كلمة المطلق في العطف الاجتماع في الفعل من غير تقيد بحصوله من المعطوف والمعطوف عليه في زمان، أو بسبق أحدهما الآخر، فتقول:(مررت بالكوفة والبصرة) فجائز أن تكون البصرة أولاً كما قال الله عز وجل: (والسجود بعد الركوع) فالواو حرف لا يفيد ترتيبا ولا معية إلا بقرينه غيره، ولا أصل له في الترتيب، وإن دلالة الحرف تتعارض مع دلالة السياق، والتركيب أثره واضح في هذا الأمر، لأن حرف العطف لا يخلو من أن يكون عطف مفرد على مفرد، أو جملة على جملة[٣٣]

المبحث الرابع: التوكيد

التوكيد لغة واصطلاحا:

التوكيد لغة: يقال وكدت العهد والعقد توكيدًا, اذا أحكمته، وكل شيء أحكمته فقد وكدته، وكدت القول والفعل، وأكدته: أحكمته[٣٤]، فوكد كلمة تدل على شد وإحكام[٣٥]، والتأكيد لغة في التوكيد، فيقال (التوكيد) بالواو(التأكيد) بالهمزة والمعنى واحد؛ فالتوكيد مصدر الفعل(وكد) والتأكيد مصدر الفعل (أكد) يقال: أوكدته وأكدته، وآكدته إيكادا. أي شددته، وتوكد الأمر، وتأكد بمعنى ويقال: وكدت اليمين، والهمز في العقد أجود، وتقول: إذا عقدت فأكد، إذا حلفت فوكد[٣٦]، ويقولون: وكد وكده اذا أمه

٣٣() دلائل الإعجاز، الجرجانى ص٢٢٢

٣٤() جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبك، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ص٨١

عدد الأجزاء: ٣

٣٥() المفردات في غريب القرآن: أبو الحسن القاسم بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الدوادي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ١٤١٢هـ، ص ٨٨٢

٣٦() لسان العرب ٤٦٧/٣

وعنى به[٣٧]، ويقال أيضا: وكد يكد وكدا أي صاب، ووكد, وكده، قصد قصده وفعل مثل فعله

التوكيد اصطلاحاً: لم يعرف سيبويه التوكيد بالمعنى الاصطلاحي، وأطلق عليه مصطلح الصفة في كثير من المواضع التي جاء فيها التوكيد لفظياً ومعنويا ,وهو لا يعنى بالصفة كما في باب النعت ؛لأن ألفاظ التوكيد المعنوي ليس لها دلالة على النعت، وقد وضح ذلك بقوله: "اعلم أن هذه الحروف كلها وصفا للمجرور والمرفوع والمنصوب، وذلك كقولك: مررت بك أنت، ورأيتك أنت، وانطلقت أنت، وليس وصفا بمنزلة الطويل إذا قلت: مررت بزيد الطويل, ولكنه بمنزلة نفسه إذا قلت مررت به نفسه.[٣٨]

وعرفه السيوطي بأنه تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهرة ",أي أحوال المتبوع وشأنه عند السامع، وعرفه الدكتور خليل أحمد عمايرة بأنه: "باب من أبواب المعنى وليس من أبواب التركيب والتوكيد في العربية أدوات مختلفة، وطرائق شتى, إذ تشتمل أجزاء الكلام كله، فهناك توكيد للحرف وتوكيد للاسم، وتوكيد للفعل, وتوكيد للجملة, وهناك توكيد يشمل أكثر من فقرة فهو مثلا لتوكيد الجملة الاسمية، وتوكيد الجملة الفعلية,وقد بحث النحاة في مصنفاتهم التوكيد وجعلوا له بابا خاصا به، ولكنهم قصروا مباحثهم على التوكيد اللفظي والمعنوي اللذين درساهما في ضمن باب التوابع.

٣٧() تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الملقب بالزبيدي، ١٢٠٥هـ، دار الهداية، (د.ت).

٣٨() تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الملقب بالزبيدي، ١٢٠٥هـ، دار الهداية، (د.ت). ص ٣١٩

وعرفه الفاكهي(ت٩٧٢) بأنه "تابع لما قبله, يقصد به كون المتبوع باقيا على ظاهره[٣٩]

وذكر أن فائدته التقوية ورفع التوهم وقال ابن عصفور(ت٦٦٩):"التوكيد لفظ يراد به تمكين المعنى في النفس, أو إزالة الشك عن الحديث أو المحدث عنه، فالذي يراد به تمكين المعنى في النفس، التأكيد اللفظي والذى يراد به إزالة الشك عن الحديث, التأكيد بالمصدر, فاذا قلت مات زيدا موتاً، ارتفع المجاز والذى يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه التأكيد بالألفاظ التي يبوب لها في النحو"[٤٠] أما ابن الحاجب فقد حد التوكيد بأنه " تابع يقرر أمر المتبوع في النسبة أو الشمول وحده العلوى بانه تمكين الشيء في النفس وتقوية أمره وفائدته إزاله الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده

التأكيدُ نوعان: [لفظي، ومعنوي]

أ – أولًا: التَّوكيد اللَّفظيّ

يقول (ابنُ مالك): وما منَ التوكيد لفظيٌّ يجيءُ..... مكرَّرًا كقولك:" ادرجى، ادرجى

ويعرف بأنّه: إعادة اللفظ الأوّل بعينه[٤١]، ويكون بتكرار اللفظ نفسه٤٢. سواء كان: اسمًا: كقول الشاعر: فصبرًا في مجال الموت صبرًا فما نيل الخلود بمستطاع

فكلمة "صبرًا " الثانية: توكيد لفظي لـ"صبرا " الأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وما روي من قول الرسول ﷺ: "أيّما امرأةٍ قاصرٍ أنكحتْ

٣٩() مفردات الفاظ القران الكريم، ص ٨٨٢.

٤٠() شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط١، القاهرة، ١٩٨٣هـ، ص ٢٨٦

(٤١) ينظر: شرح قطر الندى، ص٢٨٦.

(٤٢)–انظر: الرشاد في شرح الإرشاد، ص٢٤٤، والمشكاة الفتحية على الشمعة المضية، ص ٢٩٩، ٣٠٠، والنحو المصفى، ص ٥٨٩،٥٨٧ .

نفسها بغير إذْنِ وليِّها فنكاحُها باطلٌ باطلٌ."فعل: كقولنا: أقلعت أقلعت الطائرة..... فأقلعت الثانية تأكيد لأقلعت الأولى. ومن ذلك قول الشاعر: فأينَ إلى أيْنَ النجاةُ ببغلتي... أتَاك أتاك اللّاحقون احبس احبس(٤٣)

ضمير: كقولنا: أنت أنت الأقدر على تحمل المسؤلية. أنت: ضمير رفع متصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للضمير "أنت" ومن ذلك قول الشاعر:

فإيَّاكَ إيَّاكَ المِرَاءَ فإنه..... إلى الشَّر دعَّاءٌ وللشَّرِّ جالِبُ(٤٤)

جملة فعلية: كقولنا: أشرقت الشمس, أشرقت الشمس. الجملة الفعلية: "أشرقت الشمس" الثانية توكيد لجملة " أشرقت الشمس " الأولى.

حرف: كقولنا: لا، لا للذل. وقول جميل بثينة:

لاَ لاَ أبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةَ ؛ إنَّها..... أخذَتْ علَيَّ مَوَاثِقًا وَعُهُودَا

فحرف "لا" الثاني هو توكيد لـ "لا" الأول، وهو جائز، وإن لم يفصل بينهما فاصل، لأنّ (لا) حرف جواب ولا يحتاج لأنْ يفصل بين المؤكد بشيء مما يجب الفصل به في توكيد الحروف غير الجوابية(٤٥).

توكيد المصدر بالمصدر كما في قول جميل بثينه(٤٦):

لهْفا على البيت المُعَدّى لهفا من بعد ماكان قد استكفًّا

ف(لهفا) الثاني: توكيد لفظي لـ(لهفا)الأوّل.

الفرق بين التوكيد اللفظي والتكرار:

---

(٤٣)–اللاحقون: المطاردون، احبس احبس: اثبت اثبت، يقول ذلك لنفسه تشجيعا لها المعنى: أين أهرب ببلغتي لأنجو، لا سبيل لذلك، لقد أدركنا المطاردون ولن ينفع غير الثبات.الشاهد: استخدم في الشطر الثاني توكيدًا لفظيًا لفعلين، الأول "أتاك أتاك" والثاني "احبس احبس."

(٤٤)– الشاهد: توكيد الضمير المنفصل "إياك" بضمير منفصل آخر مثله. فكرره في قوله "فإياك إياك."

(٤٥) انظر: أوضح المسالك٣/٢٨٩،الهمع٣/١٤٦.

(٤٦)– انظر: ديوانه، ص١٤١.

أ ـ **التوكيد اللفظي** – كما سبق– هو إعادة اللفظ بعينه، أي بنطقه ومعناه تمامًا.

أما التكرار: فهو إعادة اللفظ بنطقه وما يشبه معناه لا بمعناه نفسه، فالأول إذن شيء واحد، وقد استخدم له اللفظ مرتين، أما الثاني فهو شيء تكرر مرتين أو أكثر واستخدم له في كل مرة نفس اللفظ، فلنتأمل الآتي :

- دخل إلى المدرَّجِ طالبٌ طالبٌ أسلوب توكيد: لأن الطالب واحد وأعيد اللفظ.
- دخل الطلابُ للمدرَّجِ طالبًا طالبًا تكرار: لتعدد الطلبة وإن اتحد اللفظ.

وعلى ذلك يفهم ما جاء في قطر الندى لابن هشام من قوله نصًّا " وليس من تأكيد الاسم ٠خلافا لكثير من النحويين ؛ لأنه جاء في التفسير أن معناه: دكا بعد دكّ، وأن الدَّكَّ كرر عليها حتى صارت هباء منبثا.

ب – **توكيد معنوي:** ويعرف التوكيد المعنوي بأنّه "إعادة المعنى بلفظ آخر"[٤٧] وهو التَّابع الرَّافع توهُّم مضاف إلى المؤكّد، أو الرَّافع توهُّم عدم إرادة الشُّمول، ويعدّ نوعًا من تقرير الكلام السّابق وتثبيته.

ألفاظ التوكيد المعنوي: [النفس – العين– كِلَا – كِلْتَا– كل – جميع][٤٨]. وهي على نوعين[٤٩]:

أ – مَا يرفع توهُّم مضاف إلى المؤكّد، وله لفظان (النَّفْس، والعين)، نفس، نحو:

---

(٤٧)– انظر: الأصول:٢/٢٠.

(٤٨) ولألفاظ التوكيد المعنوي توابع، نحو: أجمع، وأكتع وأبتع، وأبصع، انظر: رفاعة الطهطاوي، البدراوي زهران، ص ١٧٠.

(٤٩)– انظر: شرح جمل الزجاجي١/٢٣١، والمقرّب:١/٢٦٢،٢٦١ .

- شارك الطالب نفسه بالمسابقة. نفسه: توكيد معنوي لـ"الطالب" مرفوع وعلامة رفعه الضمة والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- شارك الطالبان نفسهما.نفسهما: توكيد معنوي لـ"الطالبان" مرفوع وعلامة رفعه الضمة. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.
- شارك الطلاب أنفسهم. أنفسهم: توكيد معنوي لـ"الطلاب "مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع.

عين، نحو: أنشد الشاعر القصيدة عينها. عينها: توكيد معنوي للقصيدة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخرها.وها: ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

[النَّفس، والعين] يجب أنْ يكونا مضافين إلى ضمير المؤكّد، وأنْ يطابقه في:[التذكير، والتَّأنيث، والإفراد، وفروعه] وَأنْ يسبقهما الموكّد، ويجوز جرُّهُما بالباء الزَّائدة

يقول (ابنُ مالك):

بالنَّفْسِ أو بالعيْنِ الاسمَ أُكِّدَا.... مَعَ ضميرٍ طَابَقَ المُؤكَّدَا

واجمعْهُمَا بـ" أفْعُلٍ "إنْ تَبِعَا..... مَا ليْسَ واحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعَا

فإنْ لمْ يتقدَّمِ المتبُوع، أو لمْ يوجد الضمير المُضاف إليه، المُطابق، لمْ يصحّ إعرابهما توكيدًا بلْ تعرب إعرابًا

آخَرَ حسب موقعها في الجُملة، نحو:

مَنْ عَاتَبَ الجُهَّالَ أتْعَبَ نفْسَهُ..... وَمَنْ لامَ مَنْ لا يعرفُ اللَّوْمَ أفْسَدَا

ب–مَا يرفع توهُّم عدمِ إرادةِ الشُّمول، وألفاظُهُ:[كِلاَ، وكِلْتا (لتوكيد المثنَّى بنوعيه)، وكلّ، وجميع وعامّة]. كلا(٥٠)، نحو: عقد الناقدان كلاهما حلقتين نقاشيتين. كلاهما: توكيد معنوي للناقدين, مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى، وها ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. كلتا: نحو: حضر الطلاب الحلقتين كلتيهما. كلتيهما: توكيد معنوي للحلقتين، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى, والهاء: ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. والميم علامة الجمع. كل: حضر المشاركون كلهم. كلهم: توكيد معنوي للمشاركين مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والميم علامة الجمع.

جميع:

- وزعت الجوائز على المشاركين جميعهم.
- جميعهم: توكيد معنوي للمشاركين مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

التوكيد بـ(عَامَّة):

يقول(ابنُ مالك):

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلّ فَاعِلَهْ... مِنْ عَمَّ في التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَهْ

ـ الْمُرَاد: أنّ العرب استعملت لفظ (عَامَّة) في التوكيد ؛ للدلالة على الشمول، ككُلّ، فتقول:[جاء القومُ عَامَّتُهم، والقبيلةُ عَامَّتُها، والهنداتُ عَامَّتُهُنَّ].

(٥٠)يشترط في التوكيد بكلا وكلتا : إضافتهما إلى ضمير مطابق للمؤكد، وحينئذ يعربان إعراب المثنى، فإذا أضيفا إلى ظاهر خرجا عن التوكيد، وعن إعراب المثنى، وأعربا حسب موقعهما في الجمل بحركات مقدرة، انظر: التحفة السنية، ص ٩٣، وشرح المقدمة النحوية للشعراني،ص١٤٨، والتوضيح والتكميل٢/ ١٥٦، ١٥٧، والنحو الوافي٣/ ٥٠٣.

وقَلَّ من عَدَّها من النحويين في ألفاظ التوكيد ؛ ولذلك قال الناظم: " مثل النَّافلة(أى: الزائدة) لأن أكثر النحويين لم يذكرها، وقد ذكرها سيبويه وعدَّها من ألفاظ التوكيد.

ـ لابد في التوكيد المعنوي من ضمير يعود على المؤكد ويطابقه:مثل الضمير في "نفسه" الذي يعود على الطالب في قولنا

(شارك الطالب نفسه في المسابقة).

ـ يتبع التوكيد المؤَكد في الإعراب نصبًا ورفعًا وجرًا.

ـ ويتبعه في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

ـ التوكيد لا يتقدم على المؤكد. فلا يجوز أن نقول: نفس الطالب شارك في المسابقة. فنفس هنا تعرب مبتدأ مرفوع

ـ المؤكد لابد أن يكون معرفة.

ـ يعرب المؤكد بحسب موقعه في الكلام.

وجاءت أنماط التوكيد في شواهد البحث على النحو التالى:

أولاً: التوكيد المعنوي:

أ. التوكيد (كل)

م	البيت	التوكيد	نوعه
١	المخاوف كلها	كلها	معنوي
٢	الفضائل كلها	كلها	معنوي

التحليل:

١. ورد التوكيد في الشواهد السابقة مرتين.

٢. في الشواهد السابقة ورد التوكيد المعنوي، وهو التوكيد غير الصريح، ويكون بتكرير المعنى دون لفظه، وإعادة المعنى بلفظ آخر، نحو:(قرات الكتاب كله).

ولا يؤكد فيها إلا المعرفة؛ لأنها معارف وذلك بإضافتها إلى ضمير يعود على المؤكد، وذهب الكوفيون إلى أن توكيد النكرة بغير لفظها جائز، ومنع ذلك عند البصريين، والتوكيد قسمين، قس يراد به إزالة الشك عن الحديث، وقسم يراد به إزالة الشك عن المحدث عنه.

٣. ورد التوكيد بلفظ (كل) في الشواهد السابقة مرتين، ووردت كل في العربية للدلالة على الإحاطة والعموم، ويؤتى بها كلامه لدفع توهم عدم الشمول، وإزالة الشك ورفع التوهم عن المحدث عنه، فالفائدة من التوكيد بها وما في معناها رفع ما كان احتماله اللفظ من إرادة البعضية به، أي أنها ترفع احتمال إرادة الخصوص بلفظ العموم، فيرتفع بذلك المجاز، ويستعمل لهذا الغرض:(كل وكلا وكلتا وجميع)، فيؤكد بكل وجميع ما كان يصح وقوع بعضها موقعه، نحو: جاء الركب كله، أو جميعه و(الهندات كلهن أوجميعهن) ويؤكد بكلا المثنى المذكر، نحو (جاء الزيدان كلاهما)، وأما المثنى المؤنث فيؤكد بـ(كلتا)، نحو: جاءت الهندات كلتاهما.

ولا يؤكد بكل إلا ذو أجزاء يصح افتراقها، نحو:(أكرمت القوم كلهم)، ولا بد أن يضاف كل ضمير يطابق المؤكد بالإفراد والتذكير وفروعها، وكذلك الألفاظ الأُخرى لا بد من اتصال ضمير المتبوع بها ليحصل الربط بين التابع والمتبوع ؛ لأن التوكيد تكرار المؤكد، فلا يكون الأمثلة إن كان جمعا فجمع، وإن كان واحدًا فواحد، وحكمه في الإعراب حكم الاسم المؤكد فهما تابعان له، ولا يؤكد بها إلا الاسم المعرفة..

توصلتُ من خلال البحث إلى النتائج التالية:

١. أكثر التوابع ورودا في الشواهد البدل، ثم يليه عطف النسق، ثم يليه النعت، ثم يليه التوكيد الذى كان أقل التوابع ورودا في الشواهد.

٢. ورد النعت في الشواهد بجميع أشكاله مفرداً، وجملة، وشبه الجملة، وكان أكثرها ورودا في الشواهد نعت المفرد، وهذا يوافق ما أقره علماء النحو من أن الأصل في النعت أن يكون مفرداً، أما النعت الجملة فقد ورد في الشواهد نعت الجملة

٣. ورد البدل في شواهد البحث بدل كل من كل، ولم يرد بدل بعض من كل، وبدل الاشتمال، وبدل المباين بأقسامه.

٤. ورد التوكيد المعنوي أكثر من التوكيد اللفظي، وكان من ألفاظ التوكيد المعنوي التي وردت في شواهد البحث هي (كل).

٥. أكثر حروف العطف ورودا في الشواهد حرف الواو، وهذا يوافق ما أقره علماء النحو من أن الواو أم حروف العطف.

المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.
- الأدوات النحوية في كتب التفسير، محمود أحمد الصغير، دار الفكر، دمشق، ط،١٤٢٢
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د.ت).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، (د.ت).
- الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب جلال الدين القزويني (٧٣٩هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجة، ط٣، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي
- محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
- البلاغة والأسلوبية: محمد عبد المطلب، ط١، الشركة المصرية العالمية، لونجماتي، ١٩٩٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمد بن عبد الرزاق الملقب بالزبيدي، ١٢٠٥هـ، دار الهداية، (د.ت).
- التصريح بمضمون التوضيح في النحو: الشيخ خالد الأزهري (٩٠٥هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

- التعريفات: محمد بن علي الشريف الجرجاني (٨١٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- الجملة الوصفية في النحو العربي: شعبان صلاح، دار غريب، ٢٠٠٤م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان (١٢٠٦هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- الحذف البلاغي في القرآن الكريم: مصطفي عبد السلام أبو شادي، مكتبة القرآن، القاهرة.
- الحذف والتقدير في النحو العربي: علي أبو المكارم، ط١، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- السهم الذهبي في شرح قواعد النحو العربي، للدكتور عاطف فكار، دار الكتب المصريّة ٢٠٤٥ لسنة ٢٠٠٥م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني المصري (٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: نور الدين الأشموني (٩٠٠هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- شرح الرضى على الكافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن حسين الاستراباذي (٦٨٨هـ)، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط٢، جامعة قار يونس، بنغازي، ١٩٩٦م.
- شرح الكافية الشافية: أبو عبد الله جمال الدين بن مالك (٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم هريدي، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة (د.ت).
- شرح المفصل: أبو البقاء بن يعيش (٦٤٣هـ)، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠م.

- شرح جمل الزجاجي: أبو الحسن علي بن مؤمن الاشبيلي (٦٦٩هـ)، تحقيق: صاحب أبو جناح، دار الكتب، الموصل، ١٩٨٢م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، (د.ت).
- شرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: محمد
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣هـ)،
- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، ١٩٩٨م.
- القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ)، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف نعيم العرقسوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- الكتاب: عمر بن عثمان الملقب لسيبويه (١٨٠٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور (٧١١هـ)، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.
- المحمدون من الشعراء وأشعارهم: جمال الدين علي بن يوسف القفطي، تحقيق: رياض عبد الحميد مراد، مطبعة الحجاز بدمشق، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق فائز فارس، ط١، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ت).
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفي، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة (د.ت).

- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب: أبو محمد جمال الدين بن هشام (٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٥م.
- مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- المقتضب: أبو العباس المبرد (٢٨٥)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د.ت).
- النحو الوافي: عباس حسن (١٣٩٨هـ)، ط١٥، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر (د.ت).
- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان: شمس الدين بن خلجان البرمكي (٦٨١هـ)، تحقيق: حسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٠٠م.

The significance of applied stylistic appendices in the poetry of Ibn Hayyus (394-473 AH)

Abstract

This research aims to study the significance of applied stylistic appendices in the poetry of Ibn Hayyus (394-473 AH) in depth in light of the data of the different language systems and to clarify the role they play in clarifying, describing and indicating the poetic verse, i.e. linking them to the different sciences of the Arabic language, from grammar, morphology, rhetoric and criticism, by analyzing these poetic verses with a precise analysis, then knowing whether they contain a appendix or not, then studying this appendix from the perspective of these linguistic systems.

The research dealt with the objectives of the study, the method followed, previous studies, then a definition of the poet (his life, upbringing, and poetry). The research also dealt with a definition of the dependents in language, terminology, and the significance of the dependents, and explained some examples of the use of grammatical dependents in poetry, and mentioned the dependents and their significance in the poetry of Ibn Hayyus: (the adjective, the emphasis, the conjunction, and the substitute) a definition in language, terminology, and purposes, and an applied study of them through the poetry of the poet (Ibn Hayyus), then I followed it with the conclusion, and the multiple and varied sources and references.

Keywords :dependents, stylistic study, Ibn Hayyus.